العدول الصرفي في صيغ الافعال (الالتفات في الزمن) في شعر العيارين والشطار

الباحثة :شيرين حميد ذياب
كلية التربية بنات / جامعة بغداد
hsb2h7g@gmail.com
أ.م. د: ميرفت يوسف
كلية التربية بنات / جامعة بغداد
mirvet.yousuf@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تـــاريخ النشر : ٢٠٢٢/١٢/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٢ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٦/٢٧**
DOI: 10.54721/jrashc.19.4.866

الملخص :

امتازت العربية بأسلوبها الذي ابهر العقول، إذ نرى التفنن والتنوع الذي يعطي للكلمة ما لا يعطيه لكلمة أخرى بوزن معين وطريقة مبتكرة ويضفي عليها معانٍ ودلالات لا تتأتى إلا عن طريق الصيغة التي جاءت بها. لذا نجد هذا التنوع يظهر جلياً بأسلوب العدول.

يدرس هذا البحث العدول الصرفي في شعر العيارين والشطار، ويعرف العدول الصرفي: بأنه ترك وزن أو صيغة صرفية إلى وزن وصيغة صرفية أخرى؛ لدلالة يقتضيها المعنى الذي يخدم النص ولا سيما في تناوب الأفعال فيما بينها، ومن ذلك عدول صيغة الماضي إلى المضارع، أو العكس ومحاولة الوقوف على العدول في صيغ الأفعال، لمعرفة الاهداف والغايات التي كان يرجوها شعراء هذه الفئة من استعمالهم لهذا الفن من فنون الابداع اللغوي.

الكلمات مفتاحية: شعر العيارين والشطار، العدول الصرفي، الزمن النحوي

The deviation morphological in verb forms (pay attention to time) in a poem Aleiarayn and Alshatar

Researcher: Sherine Hameed Dheyab
College of education for girls / University of Baghdad
associate professor: mirvet yousuf
College of education for girls / University of Baghdad

Abstract:

The Arabian language was particularized in its style, which dazzles minds, so sophistication and diversity have been seen, which gives to words that aren't given to others in a specific weight and creator way, and applies to them even though semantics don't come only from the formula that came out. So this diversity has been clearly found in the manner of reversal. In this humble search, the study of deviation morphological in a poem (Aleiarayn and Alshotar), and the deviation morphological is known as left morphological weight or form to another morphological weight or form for the meaning of the text that requires it, especially in the alternating actions with each other and from reverse the past tense to present tense or the opposite. And try to stand on the correction or reverse the form of the verbs to know the aims and objectives that the poets of this category hoped for through their use of this art of linguistic creativity.

Keywords: Al-Ayarain and Al-Shottar poetry, deviation morphological, grammatical tense

المقدمة:

تكمن اهمية العدول الصرفي في الابنية والصيغ التي تضمنتها المضامين الشعرية لفئة شعراء العيارين والشطار؛ للوقوف على أمثلة للعدول الصرفي في نوع من الشعر هو الاقرب إلى الشعر الشعبي في الخروج على القواعد المتبعة للشعر، والذي تمثل بجعل الموضوعات الدنيا موضوعات للشعر لا تقل شأناً عن الموضوعات التقليدية. فالعدول عن الاصل بتناوب الافعال الثلاثة فيما بينها، يمثل ظاهره من ظواهر التوسع في المعنى. تؤكد كتب النحو العربي في تعريفها للفعل دلالتي الحدث والزمن، فالفعل: ما دل على معنى في نفسه واقترن بزمان، فالزمن قسيم الحدث في البنية الدلالية للفعل فلا فعل بلا زمن ولا فعل بلا حدث.

العدول الصرفي في صيغ الأفعال

في حديثنا عن العدول الصرفي في الافعال نجد أن خصيصة الاستبدال أو التناوب الزمني تشير إلى إمكانية حلول صيغة فعلية بدل من صيغة أخرى وأول من أشار لهذه الحقيقة هو سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله : " وقد تقع (نفعل) في موقع (فعلنا) [١]

وقد تنبه الدارسون القدماء على هذه الخصيصة ولاسيما المفسرون الذين درسوها تحت مسمى (المجاز)، و(مخالفة ظاهر اللفظ معناه) ، ثم ذكرها ابن الاثير (ت٦٣٧هـ)وبعض الدارسين المحدثين تحت مسمى (الالتفات في الزمن) [٢]

قد يُستعمل الفعل استعمالا مثاليا كما تقتضيه قواعد اللغة، وقد يُستعمل في مواطن غيرها؛ ليفرز دلالات مغايرة يعبر عن النمط الابداعي للغة.

وقبل المضي في بيان صور انتقال صيغ الافعال وعدولها عن الأصل المثالي، لابد من معرفة كيف قسم القدماء ازمنة الافعال، ذكر الزجاجي (ت٣١٠هـ)إدخال فعل الحال (ما هو كائن لم ينقطع)ضمن الفعل المستقبل (ما يكون ولم ينقطع) ، وبذلك جعل أبنية الأفعال قسمين[٣] : فقال:

(الفعل على الحقيقة ضربان: ماضٍ ومستقبل، فالمستقبل مالم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان، ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما انقضى وأتى عليه زمانان، لا أقل من ذلك: زمان وُجِد فيه، وزمان آخر خُبر فيه عنه، فأما فعل الحال فهو المتكون من حال خطاب المتكلم، ولم يخرج إلى حيز المضي والانقطاع، ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأتِ وقته، فهو المتكون في الوقت الماضي وأول الوقت المستقبل، ففعل الحال في الحقيقة مستقبل لأنه يكون أولاً، فكل جزء خرج منه إلى

الوجود صار في حيز المضي. فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل ... فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخلت عليه (السين)، أو (سوف) ، فيصير مستقبلاً لا غير) [٤]
أما فعل الامر فقد أدخله سيبويه في قسم (ما يكون ولم ينقطع) وبذلك جعل فعل الأمر يدخل في المستقبل[٥].
وتميل أغلب آراء النحاة القدماء إلى أن ابنية الافعال في العربية من حيث الزمان إنها ذات طبيعة صرفية ثابتة، أي أن الزمان محدد وثابت لكل صيغة فيها، وإن دلالة الصيغ الصرفية على الزمن تمتد إلى عمق النظام النحوي، فصيغة الماضي داخل السياق هي ذاتها خارج السياق وكذلك صيغتا الحاضر والمستقبل. [٦] في حين أن الدراسات الحديثة أكدت إدخال " **الزمن النحوي :** وهو اكتساب صيغ الافعال وظائف مغايرة في السياق ، أو دلالات زمنية جديدة نتيجة تفاعلات السياق وملابساته وقرائن الاقوال[٧].وقد فرق الدكتور تمام حسان بين الزمن النحوي والزمن الصرفي كونه عدَّ الأخير هو وظيفة الصيغة الفعلية المفردة (خارج السياق)
يقول بيبرجيرو : (للحاضر معنى يتجلى في الإشارة إلى اللحظة الحاضرة للإيصال، ولكن تنتج عن نسق التعارض للحاضر قيم تجعله قابلاً للتعبير عن الماضي ، مثل "حاضر السرد"، وعن المستقبل ، مثل " الحاضر التنبؤي" .... والسياق هو الذي ينفذ أثر هذا المعنى ، أو أثر هذه القيم) [٨]
يكشف العدول في صيغ الأفعال عن تصادم الأزمنة على مستوى البنية السطحية مما يدفع القارئ إلى الانتباه والتأثر مع النص، ومحاولة لإيجاد توافق بين تلك الصيغ وأزمنتها على مستوى البنية العميقة، واستشفاء دلالات بلاغية أحدثها ذلك الانتقال، أو العدول في هذه الصيغ. [٩] ويقول فندريس: (الوعظ الذي يستعمل في التعبير عن حدث لا ينتمي في الواقع إلى أي زمن . ويمكنه ككل حقيقة من الحقائق التجربة أن يصدق في المستقبل والحاضر والماضي) [١٠] فالعدول في صيغ الأفعال ينتج عنها صور عدة من التعبير العدولي عن الأصل المثالي منها :

أولاً – العدول عن الماضي الى المضارع:

يقول سيبويه : (قد تقع "نفعل" في موضع "فعلنا")[١١] ، ويذكر الفراء (ت ٢٠٧هـ) (لا بأس أن ترد "فَعلَ" على " يفعلُ")[١٢]، ويقول الصبان (ت١٢٠٦هـ) : (ويقدر الماضي واقعاً في الحال أي في زمن المتكلم لاستحضار صورته العجيبة) [١٣]، وعرفه فندريس بـ (الماضي التاريخي : الماضي يمكن أن يعبر عنه بالحاضر وهو استعمال شائع في الحكاية) [١٤]. إن وقوع الصيغ المختلفة في المستوى التركيبي الواحد ، يفسر تفريغ صيغة ما – دون غيرها- من الزمن ، لتدل على معنى ومن الخطأ هنا اعتبار الصيغة التي فُرِّغ زمنها لدلالة معينة أن يسند اليها الزمن في بنيته الظاهرة ؛ لان الزمن يكتسب من قرائن السياق اللفظية والمعنوية [١٥] ورد هذا النوع

كثيرا في المضامين الشعرية ولاسيما في شعر العيارين والشطار إذ أتى المضارع في حالة اخبار عن الماضي كقول أبي الشمقمق في الوصف ، جاء فيه :

وأقام السَّنَّور فيه بِشــرٍ يَسْــألُ الله ذا العلا والجلالــه

قلت لما رأيته ناكس الرأ س كئيباً يمشي على شرِّ حاله [١٦]

عدل الشاعر في موضعين فقد عدل عن الماضي (سَألَ) إلى المضارع (يسألُ) المتعدي من الباب الثالث ، وعن الماضي (مَشَى) إلى المضارع (يَمْشِي) اللازم من الباب الثاني [١٧] فالشاعر انتقل من صيغة إلى أخرى من باب التوسع في المعنى: (اعلم أن الفعل المستقبل إذا أتى به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي ، وذاك لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها ، ويستحضر تلك الصورة كأنّ السامع يشاهدها) [١٨]

وذكر ابو فرعون الساسي حين يصور تحول أولاده الى أخطر أنواع الحيات، بسبب الجوع مما يجعله يكدي لأجلهم، يقول:

كأنهم حيات أرض محلة فلو يعضون لذكى سمهم[١٩]

وقد عدل الشاعر في هذا البيت ، فأوقع المضارع "يعضَّون" موقع الماضي "عضُّوا" ،وهو فعل ثلاثي اللازم (عضّ – يعضّ) من الباب الثالث وهو شاذ كما ذكر سيبويه ذلك لان فاءه من حروف الحلق : وقالوا : عضَضتُ تعضُّ[٢٠]، (وعضَّ على الشيء: لازمه ، وهو مجاز [٢١]، و لو يعضّون : شرط ("لو" تقتضي الفعل اقتضاء "إن" الشرطية ، لأن "لو" شرط فيما مضى كما أنَّ "إن" شرط فيما يستقبل). [٢٢]إن ابا فرعون من شعراء الاعراب ،ولم تكن كدية الاعراب إلا بسبب الشكوى من القحط ، لذا فهم صادقون في شكواهم ، ولهذا يقول الجاحظ : (وقد يصيب القوم في باديتهم ومواضعهم من الجهد ما لم يسمع به في أمة من الامم ولا في ناحية من النواحي وإن احدهم ليجوع حتى يشد على بطنه حجارة ، وحتى يعصم بشدة معاقد الازارة وينزع عمامته من راسه فيشد بها بطنه) [٢٣] لذا كان وقع العدول عن الماضي للمضارع ابلغ واشد وقوعا في النفس ، فقد صور الصراع النفسي بصورة واضحة وصادقة .

وقول أبي فرعون في وصف بيته الذي يغلقه، لكي يستره عن اعين الناس:

ليس إغلاقي لبابي أنَّ لي فيه ما أخشى عليه السرقا

أنما أغلقته كي لا يرى سوء حالي من يجوب الطرقا. [٢٤]

أتى ابو فرعون بالمضارع (يجوب) في حالة الاخبار عن وجود ، فهو في خضم حديثه بصيغة الماضي في وصفه لداره ، فقد عدل عن الاتيان بالفعل (جاب) المتعدي من الباب الأول ، بمعنى قطع الأرضَ سيراً[٢٥] ، ليدل على الاستمرارية والتجدد في

تجوال المارة الذي امتد زمانه من الماضي الى المضارع ، وهو بهذا كان ابلغ في تصوير واقعه ، واستحضار صورته.[٢٦]

وقال أبو الشمقمق في وصف الفأر:

جاءنا يطرق باللّيل فدقَّ الباب دقّة [٢٧]

في حديثه عن الفأر ، فقد عدل عن الماضي (طرق) إلى المضارع (يطرقُ)المتعدي من الباب الأول ، وطرق : هو اتيان المنزل ليلاً ، وذكر أنه يقال للنهار أيضاً ؛ لكن الاصل الليل والدليل على ذلك تسمية النجم طارقاً؛ لأنه يطلع ليلاً[٢٨] ، أما سبب الانتقال من صيغة الماضي إلى المضارع ؛ لاستحضار صورة الحدث ، وكأنه يقع الآن ، وانهم يعبرون عن الماضي ، كما يعبرون عن الشيء الحاضر ؛ قصداً لإحضاره في الذهن [٢٩]

قال ابو الشمقمق في الفأر والسنور:

وأقـــام السنَّوَر في البيت حولاً ما يرى في جوانب البيت فاره

ينغص الرأس منهُ من شدة الجـ ع وعــيش فيـــه أذى ومراره [٣٠]

في هذه الأبيات يبدو الشاعر شاكياً من الفقر، وقد نقل هذه الشكوى إلى من حوله من مخلوقات فهذا السنور يشكو كَدَر العيش، مما جعله يفرُّ منه، ليبحث عن قوته في موطن آخر. [٣١] نجد أن انتقل الشاعر من صيغة الماضي (نَغِص) إلى صيغة المضارع (يَنْغَصُ) الثلاثي اللازم من (الباب الرابع) ، بمعنى لم تتم له هناءته [٣٢] فقد عدل الشاعر في السياق الوارد المسيطر عليه الزمن الماضي إلى المضارع ؛لأن الإخبار بالفعل المستقبل عن الماضي الغرض منه تبيين هيئة الفعل وهنا يظهر الزمن النحوي للفعل ، فقد اكتسب وظيفة مغايرة في السياق النحوي ، نتيجة تفاعل الحدث داخل السياق ؛ لان صيغة الفعل داخل النظام التركيبي يحددها الحدث والقرائن الحالية لا صيغته الصرفية خارج السياق [٣٣]. وجاء في شعر ابن سُكرة:

لا عذَّبَ اللهُ ميتاً كان ينعشني فقد لقيت بضريّ مثل ما لَاقَى[٣٤]

انتقل الشاعر من صيغة الماضي (انْعَشَ) إلى المضارع (ينْعَشَني) من (نعش) الثلاثي المتعدي ومعنى انعش : يُعْيشُهم ويُخْصِبُهم [٣٥] . فالشاعر في ألتفاته بالزمن جمع بين دلالتين الدلالة الصرفية المتمثلة بصيغة الفعل المضارع ، مع الدلالة النحوية التركيبية ؛ لتكسب الفعل وظيفة مختلفة عن معنى صيغته خارج السياق ، ليصور حاله أفضل تصوير وأبلغ [٣٦] .

قال الأحنف العكبري:

العنكبوت بنت بَيْتا على وَهن تأوي إلَيْهِ وَمَا لي مثله وَطن [٣٧]

كما نجد الأحنف العكبري يصف حاله وهو يعقد مقارنة بينه وبين العنكبوت ، فهو افصل حالا منه فله بيت يأوي اليه وإن كان على وهن ، فابدل الفعل الماضي (أوى) بالمضارع(تأوي) اللازم . قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) : (الهمزة والواو والياء أصلان : أحدهما التجمع ، والثاني الإشفاق قال الخليل : يُقَالُ : أوَى الرجل إلى مَنْزِلِهِ وَ آوى غيرهُ أوِياً وَ إيوَاءً) [٣٨]، في صورة مستمرة من الأسى والتشرد وتجسيداً للفقر المدقع ،وذلك عن طريق توظيف الدلالة الصرفية داخل النظام النحوي التركيبي ؛ لتظهر صورته بأدق تصوير وأبلغ [٣٩]

من شعر ابي الشمقمق قوله:

وبقينا في عصبةٍ من قريش يشتهون المديح بالمجان [٤٠]

فقد عدل عن صيغة (اشتهوا) إلى صيغة (يشتهون) ، من الثلاثي المتعدي (شَهَيَ –يَشْهَى) من الباب الرابع : (شَهِيَ الشيءَ وشَهاه شَهْوَةً واشْتَهاه وَ تَشَهَّاهُ : أحبَّه ورَغِب فِيه) [٤١] وسبب انتقال الشاعر كما اسلفنا سابقاً لاستحضار الصورة وهو من عادة العرب استعمال الالتفات الزمن ،

قصد إحضار الحدث في الذهن [٤٢].

قال أبو فرعون:

بل لو تراهم لعلمت أنهم قوم قليل ريهم وشبعهم[٤٣]

و ما ذكره ابو فرعون الساسي الذي أمعن في وصف بؤسه ، بكل الطرق والوسائل فهو يعدل عن صيغة الماضي (لو رأيتهم) في قوله (لو تراهم) والفعل رأى :متعدٍ من الباب الثالث ؛ لان الهمزة تقارب الألف[٤٤] ، أما سبب العدول ؛ كون اداة الشرط (لو) وهي للتعليق في الماضي ، فإذا وقع بعدها فعل مضارع فأنها تقلب معناه إلى الماضي ،يعني أن (لو) يقع بعدها الفعل المضارع فيصرف معناه إلى الماضي[٤٥]

ثانياً – العدول عن المضارع إلى الماضي:

يقتضي استعمال هذا النوع من العدول، حينما يخبر بالفعل الماضي عن المضارع إذا كان الأخير من الاشياء الهائلة التي لم توجد، والأمور المتعاضمة التي لم تحدث، فتجعل ما قد كان ووجد واقع في كونه وحدوثه، كما يخبر بالماضي عن المضارع لغرض بلاغي. [٤٦]

قال ابن القيم (ت٧٥١هـ): (الفعل الماضي إذا أخبر به عن المضارع الذي لم يوجد بعد كان أبلغ وأعظم موقعاً وأفخم بياناً ؛ لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان ووجد وصار من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها) [٤٧]

فضلا عن ذلك ما يفرضه السياق ودلالته التي يقتضيها له اثر بالغ الاهمية فالعدول عن المضارع إلى الماضي له دلالة اضافية ، عندما يجمع بين الدلالتين الدلالة الصرفية والدلالة التركيبية ؛إذ لو كان العدول من صيغة لأخرى بوجود القرائن اللفظية لا يؤثر او يعطي معنى إضافي ؛ لجاءت بصيغها الصريحة [٤٨]

وقد ذكر ابن القيم أسباباً أخرى لهذا النوع من العدول منها :يعبر بالماضي عن المضارع لقرب وقوعه وتحققه ،أو هو بمنزلة الآتي الواقع وإن كان منتظراً لقرب وقوعه ، أو لصدق إثبات الأمر ودخوله في جملة ما لا بد من حدوثه ووقوعه فصار يأتي بمنزلة أتى ومضى ،ومنها ما ذكره من المجاز التشبيه ، شبه المستقبل في الحقيقة وثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن رفعه [٤٩] ومن امثلة العدول عن المضارع إلى الماضي ما جاء في شعر العيارين والشطار ما ذكره ابن حجاج من نوادره في ضرب الامثال قوله :

إن كنت تحتقر العتاب تكبُّراً فالفيل يعمل فيه قرص البرغش[٥٠]

إنَّ استعمال القرينة اللفظية (تحتقر ، يعمل) في سياق النحوي التركيبي تشير إلى سيطرة الزمن الحاضر ،إلا أن الشاعر أبتدأ البيت بفعل ماض (كنت) المسبوق بأداة الشرط (إن) وقد ذكر ابن السراج : "ان" تقلب الماضي إلى الاستقبال إلا "كان" وحدها فإن "ان" لا تقلب ماضيها إلى معنى الاستقبال ، لأنها كأنها أصل في الأفعال الماضية فلم تقو "ان" على قلبها[٥١]، وائتلاف "كان" مع الصيغ الفعلية ، لها وظيفة زمنية ، و فائدة وقوعه موقع الماضي مع الفعل المضارع ، تدل على الماضي المتجدد أو الماضي المستمر [٥٢] والانتقال في الفعل (كنت) ،لغرض بلاغي ، ذكر ابن القيم : من أسباب العدول بأن يعبر بالماضي عن المضارع ؛ لقرب وقوعه وتحققه، أو بمنزلة الآتي وأن كان منتظراً ؛ لقرب وقوعه [٥٣]، وهذا ما يظهر جليا في البيت الشعري الذي أكد سمة التواضع ونبذ التكبر ، وضرب مثلا في الفيل على كبر حجمه غير أن ما يؤذيه (قرص البرغش)، أي : على صغر حجم البرغش فهو يؤرق الفيل ، وجاء بصيغة الماضي للدلالة على حتمية هذه الفكرة وثبوتها[٥٤]

قال ابن الطبيب في رثاء ابنة أخته أميمة:

فالآن نِمْتُ فلاَ هَمٌّ يُؤَرِّقَني يَهْدا الغيورُ إذا ما أوْدَتِ الحُرَمُ[٥٥].

الشاعر انتقل في هذا البيت من المضارع (أنامُ) إلى الماضي (نمتُ) قال ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) : ([ن و م]النَّومَ النعاس نامَ يَنامُ نَوْماً ونِياماً عن سيبويه والاسم النِّيمة) [٥٦] . نرى أن للزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بالصيغة الصرفية ، إنما بتوافر القرائن التي تعين على فهم معنى الزمن المراد في السياق ، ومن هذه القرائن اللفظية التي ارتبطت بالحدث هي "الآن" وكذلك الأفعال المضارعة "يؤرقُ و يهدأُ" [٥٧]، والعدول بمجيء الفعل "نمتُ" بصيغته هذه عُدَّ من قبيل المجاز التشبيه شبه المستقبل في حقيقة

ثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن رفعه[٥٨] قال ابن الحجاج في الشكوى ووصف سوء الحال :

فلحمي ليس تطبخه قدوري وحوتي ليس تقليه المقالي [٥٩]

ورد العدول في هذا البيت عن طريق الفعل الناقص (ليس) الذي دخل على سياق الدال على الحال لنفيه في الزمن الحاضر ، و (ليسَ) تجمع لفظ الماضي ، وينفى بها الحال[٦٠]، وهي أفعال في اللفظ ، ليست من الأفعال الحقيقية ؛ لأنها تدل على الزمان المجرد من الحدث[٦١] قال ابو فرعون في تجسيد صور البؤس والحرمان لأطفاله : [٦٢]

أو يُعذرون بالبكاء إن بكى صبَّ مُعنًّى مُستحِق إثرهم[٦٣]

انتقل الشاعر في هذا النص من الزمن المضارع المتمثل بـ(يعذرون) إلى الزمن الماضي (بكى) وهو فعل لازم من (الباب الثاني) ، من(بَكَى يَبْكي بكاء وبُكىً ويَقصرُ ويمدُّ ؛ قال الفراء وغيره إذا مددتَ اردت الصوت الذي يكون مع البُكاء ، وإذا قصرتَ أردت الدموع وخروجها) [٦٤] المسبوق بأداة شرط (إنْ) متخصصة بالدخول على الافعال المضارعة وهذا العدول كثيراً ما يلجأ إليه الشعراء ولا سيما وإنّ "ان" مشكوك في فعلها فيجوز وقوعه ولا يجب [٦٥] ، لذا عدل الشاعر عن المضارع مع الأداة إلى الماضي ، لفائدة هي لقرب وقوع الحدث أو تحققه[٦٦]

قال ابن سُكرة في التفجع والشكوى:

الشوقُ يُنهضني والعدم يُقعدني فمن شَنَاك به ما بي من الخلل[٦٧]

عدل الشاعر بصيغة الماضي في سياق الحال عن طريق الفعل (شَنَا) وشَنَاك : بمعنى ابغضك وشَنِئَ الشيءَ وشَنَاه أيضاً والأخيرة عن ثعلب [٦٨] ، والفائدة من الانتقال من المضارع إلى الماضي إذا أُخبرَ به عن الفعل المستقبل والحاضر الذي لم يوجد بعد ، كان ذلك أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل.[٦٩] قال ابو دلف :

فظلَّ البين يرمينا نوى بطناً إلى ظهر
وظلّــوا يفتنـون على مالك بالعسر [٧٠]

الشاعر في هذين البيتين أورد الفعل الناقص بصيغة الماضي ، مع الفعل المضارع وهنا يظهر الالتفات في الزمن ، عن طريق صيغ مركبة من فعل ناقص أو أداة مع الفعل التام ، ينتج عن ذلك دلالة زمنية واحدة ، وفق بنية الجملة [٧١].

ولا تتأثر البنية الصرفية ، إذا حلت في جملة خبرية ، ويتحدد الزمن النحوي ، وهو دلالة الصيغة داخل السياق أو داخل النظام التركيبي عن طريق التعبير بصيغ زمنية مركبة ، نحو " ظلَّ يرمينا" وظلّوا يفتنون" التي دلت على الماضي الاستمراري[٧٢]

الخاتمة:

حاول هذا البحث دراسة العدول الصرفي فى شعر العيارين والشطار، كونه جزء من ظاهرة العدول فقد تتبع الأفعال وانتقالها في الزمن من الماضي إلى المضارع، ومن المضارع إلى الماضي في شعر العيارين والشطار، كونهم مثلوا انموذجاً لشعر قاع المجتمع في العصر العباسي، ومن أهم النتائج التي توصل لها هي:

١. علم الصرف هو من أهم الروافد الذي يزود اللغة بالألفاظ والمفردات، ومهمته توليد واشتقاق الالفاظ التي تحتاجها اللغة؛ لمواكبة الجديد والمبتكر.
٢. العدول الصرفي في المضامين الشعرية لفئة العيارين والشطار وظيفته في المقام الأول بلاغية، يعمد الشاعر اليه لتوصيل فكرته بأسلوب شائق؛ ليلفت انتباه المتلقي وهو بذاك وصل إلى اقناعه بشكواه وسوء حاله.
٣. كثيراً ما نجد الشعراء يعدلون عن الماضي إلى المضارع؛ بغية استحضار الصورة أو المشهد، وكأنه يحدث الآن، أو قصد إحضاره في الذهن.
٤. العدول عن الماضي إلى المضارع يفيد الاستمرارية والتجدد، ذلك لأن دلالة الفعل المضارع تبدأ بالحاضر وتستمر إلى المستقبل.
٥. أما العدول عن الفعل المضارع إلى الماضي فهو لغرض بلاغي في الأمور المتعاظمة والاشياء الهائلة؛ لأنه يعطي معنى أنه صار ووجد أي الأمور المقطوعة حدوثها.
٦. كما نجد أن المحدثين نبهوا على ضرورة دراسة الانتقال في الزمن داخل النظام التركيبي للغة أنما هو يدخل ضمن ما يسمى (المركبات الفعلية) التي لها وظيفة زمنية داخل الجملة وما ذكره د. تمام حسان حين جعل من مركب (كان فعل) للماضي البعيد المنقطع (كان يفعل) للماضي المتجدد، معتمداً على إشارة للرضي.
٧. ظاهرة العدول بشكلها العام تؤكد بشكل واضح لما تتمتع به لغتنا من الاهتمام بالمعنى واللفظ والتنوع في التعبير، وغزارة المادة للغة التي يعد الاشتقاق أحد أهم مميزاتها .

Conclusion :

This research attempted to study deviation morphological in the poetry of al-Ayarain and al-Shotar, as it is part of the phenomenon of deviation, as it traces verbs and their transmission in time from the past to the present And from the present to the past in the poetry of Al-Ayarain and Al-Shottar, as they represented a model for the poetry of the bottom of society in the Abbasid , and among the most important results it reached :

1. Morphology is one of the most important tributaries that provide the language with words and vocabulary, and its task is to generate and derive the words that the language needs; To keep up with the new and innovative

2. The morphological deviation in the poetic contents of the category of

Al-Ayarain and Al-Shottar, is primarily rhetorical. The poet uses it to communicate his idea in an interesting way; To pay attention of the recipient while he reached to convince him of his complaint and his bad condition.

3. We often find poets deviate from the past to the present tense. In order to evoke the image or scene, as if it is happening now, or with the intention of bringing it into the mind Refrain from the past to the present tense benefits of continuity and renewal, because the significance of the present tense begins with the present and continue to the future

4. As for the deviation of the present tense to the past, it is for a rhetorical purpose in matters of greatness and enormous things; Because it gives the meaning that he has found any things that are cut off from happening.

5. As for the reversal of the present tense to the past, it is for a rhetorical purpose in growing things and enormous things; because it gives the meaning that he became and found which things are cut off from happening.

6. We also find that the modernists have warned of the necessity of studying the transition in time within the syntactic system of the language, but it is included in the so-called (actual compounds) - Which has a temporal function within the sentence, and what Dr. Tammam Hassan when he made the compound (verb) for the distant past, and (he did) for the past renewed, relying on a sign of contentment.

7. deviation phenomenon of general form emphasizes clearly because of its language and sense of interest in word and diversity of expression, and the abundance of material language, which is one of the most important advantages Derivation.

الهوامش:

[١] الكتاب، سيبويه 12.ص ،١ ج
[٢] الالتفات في القرآن الكريم دراسة اسلوبية: ص ١٨٠.
[٣] ينظر: تحولات البنية في البالغة العربية: ص٣
[٤] لإيضاح في علل النحو: ص ٨٦ ،٨٧.
[٥] الكتاب: ج ١ ، ص١
[٦] ينظر: الكتاب: ج، ص ١٢،٢٥ \الخصائص: ج ٣ ، ص١٣٣ \ الزمن واللغة: ص٢٩ ٣٠ ، ٣
[٧] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٤٠.
[٨]الاسلوب والاسلوبية: ص ٧٥.
[٩] ينظر: تحولات البنية في البالغة العربية: ص ٣.
[١٠] اللغة، فندريس: ص ١٣٧.
[١١] الكتاب: ج ٣ ،ص ٢٤.
[١٢] معاني القرآن: ج ٢ ، ص ٢٢١..
[١٣] حاشية الصبان على شرح ألشموني: ج ٣ ، ص ٢٩٩.
[١٤] اللغة: ص ١٣٨.
[١٥] ينظر:الزمن واللغة: ص ٧.
[١٦] كتاب الحيوان: ج ٥ , ص ١٤٤..
[١٧] ينظر: الكتاب: ج ٤ ، ص ١٩٣\لسان العرب: ج ١٥ ،ص ٢٨١.
[١٨] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ج ٢ ، ص ١
[١٩] طبقات الشعراء: ص ٣٧٨.حيات أرض المحلة :أخبث الحيات.
[٢٠] -ينظر: الكتاب: ج ٤، ص ١.
[٢١] تاج العروس، الزبيدي مادة] عضض[ج ١٨ ، ص ٤
[٢٢] شرح المفصل :ج ١ ، ص٢١٩..
[٢٣] البخلاء: ص 282.
[٢٤] طبقات الشعراء: ص ٣٧٧.
[٢٥] ينظر: لسان العرب: مادة [جوب]ج ٢ ، ص٤٠٧
[٢٦] ينظر: العدول عن الأصل بين المشتقات: ص ١٨.
[٢٧] كتاب الحيوان: ج ٥ ، ص ١٤٥
[٢٨] ينظر: مقاييس اللغة: مادة، [باب الطاء والراء وما يثلثهما]، ج ٣ ، ض ٤٤٩.
[٢٩] ينظر: المثل السائر: ج ٢ ، ص ١٥.
[٣٠] كتاب الحيوان: ج ٥ ،ص ١٤٤.
[٣١] ينظر: موسوعة أدب المحتالين: ص ١٦٤
[٣٢] ينظر: لسان العرب: مادة [نغص]، ج ٧ ، ص ٩٩
[٣٣] ينظر: المثل السائر: ج ٢ ،ص ١٥\ اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٤٣.
[٣٤] يتيمة الدهر: ج ٣ ،ص ٣
[٣٥]ينظر: تاج العروس: مادة] ن ع ش [، ج ١٧ ،ص ٤٢٠..
[٣٦]ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٤٢ ، ٢

[٣٧]اليتيمة: ج ٣ ، ص ١٣٨.
[٣٨]مقاييس اللغة: [باب الهمزة والهاء وما بعدهما في الثلاثي [ج١ ، ص ١٠١.
[٣٩]ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٤٣ \العدول الصرفي في القرآن الكريم: ص ٣٠.
[٤٠]ديوان ابي الشمقمق : ص٩٠.
[٤١]لسان العرب: مادة] شها [، ج ١٤ ، ص ٤٤٥
[٤٢]المثل السائر: ج ٢ ،ص ١٥.
[٤٣]طبقات الشعراء: ص ٣٧٨
[٤٤]ينظر: شرح المفصل: ج ٧ ، ص ١٥٤.
[٤٥]ينظر: المصدر نفسه: ج ٥ ، ص ١
[٤٦]ينظر: العدول عن االأصل: ص١٩.
[٤٧]الفوائد المشوق إلى علوم القران وعلم البيان: ص ٣
[٤٨]ينظر: العدول الصرفي في القرآن الكريم: ص ٢
[٤٩]ينظر: الفوائد المشوق: ص ٣٢ ،٣
[٥٠]اليتيمة: ج ٣ ، ص ٥٦
[٥١]ينظر: الأصول في النحو: ج ٢ ، ص١
[٥٢]ينظر: اللغة والزمن، ص ٢٤٧.
[٥٣]ينظر: الفوائد المشوق: ص ٣٢ ،٣٣.
[٥٤]البرغش: هو البعوض يلكع الناس: تاج العروس: مادة] ب ر غ ش[ج ١٧ , ص ٧٤.
[٥٥]الكامل: ج ٤ ص ١٧
[٥٦]المحكم والمحيط الأعظم: ج ١٠، ص ٥
[٥٧]ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٤١ ،٢٤٧
[٥٨]ينظر : الفوائد المشوق : ص ٣٣ ،٣٢.
[٥٩]اليتيمة: ج ٣ ، ص ٦٣.
[٦٠]شرح المفصل: ج ٧ ، ص ١١٦.
[٦١]ألصول في النحو: ج ٢ ، ص ٨٢.
[٦٢]موسوعة أدب المحتالين: ١
[٦٣]المحاسن والمساوئ: ص٢
[٦٤]لسان العرب: مادة] بكا [، ج ١٤ ، ص ٨٢
[٦٥]ينظر: شرح المفصل: ج ١ ، ص ٢٩١ ،ج ٩ ، ص ٤
[٦٦]ينظر: المثل السائر: ج ٢ ، ص ١٨.
[٦٧]اليتيمة: ج ٣ ، ص ٢
[٦٨]ينظر: لسان العرب: مادة] شنأ[، ج ١ ، ص ١٠١.
-[٦٩]ينظر : المثل السائر : ج ٢ ، ص ١
[٧٠] اليتيمة: ج ٣،ص٤٣٤ ،٤١٦
[٧١]ينظر: الزمن واللغة: ص ١
[٧٢]ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٤٦\. الزمن واللغة: ص١٠٢، ١٠٦.

المصادر والمراجع:

١. الاسلوب والاسلوبية، بييرجيرو، ترجمة منذر عياشي د ط، بيروت مركز الانماء القومي د ت .

٢. الاصول في النحو، ابن السراج (ت٣١٦هـ) تحـ عبد الحسين الفتلي، د ط، مؤسسة الرسالة لبنان –بيروت، د.ت.
٣. الالتفات في القرآن الكريم دراسة اسلوبية، سعاد عبد الملك، جامعة صنعاء ٢٠٠٢م.
٤. الايضاح في علل النحو، ابو القاسم الزجاجي، تحـ د. مازن المبارك، ط٦، بيروت ١٩٩٦م.
٥. البخلاء، أبو عمر الجاحظ، ط ٢ ، دار ومكتبة الهلال بيروت ، ١٤١٩هـ.
٦. تحولات البنية في البلاغة العربية، اسامة البحيري، د ط، دار الحضارة للطبع والنشر القاهرة ٢٠٠٠م.
٧. حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، أبو عرفان محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٩٩٧م.
٨. كتاب الحيوان، الجاحظ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٤هـ.
٩. الخصائص، ابو فتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت
١٠. ديوان أبي الشمقمق، جمعه وحققه وشرحه د. واضح محمد الصمد، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥م.
١١. الزمن واللغة، مالك يوسف المطلبي د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.
١٢. شرح المفصل، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠١م.
١٣. طبقات الشعراء، ابن المعتز، (ت٢٩٦هـ) محـ عبد الستار أحمد فراج، ط ٣ ، داغر المعارف القاهرة، د ت.
١٤. العدول الصرفي في القرآن الكريم، د. ماجدة صلاح حسن، جامعة السابع من ابريل، العدد الحادي عشر ، ٢٠٠٩م.
١٥. العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية، عبد العال ادريس الجيلي، جامعة الملك خالد ٢٠١٤م.
١٦. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم الجوزية، ط ١ ، تحـ محمد بن بدر الدين، مكتبة الخانجي مصر ١٣٢٧هـ.
١٧. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٣ ، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٧م.
١٨. الكتاب، سيبويه(١٨٠هـ)، تحـ عبد السلام هارون، ط ٣ ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ١٩٨٨م.
١٩. لسان العرب ابن منظور (ت٧١١هـ) ط ٣ ، دار الصادر بيروت ١٤١٤هـ.
٢٠. اللغة العربية معناها ومبناها، د تمام حسان، د ط، دار الثقافة – الدار البيضاء المغرب ١٩٩٤م.
٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الاثير (ت٦٣٧هـ) تحـ محمد محي الدين، د ط، مكتبة لسان العرب القاهرة ١٩٣٩م.
٢٢. المحاسن والمساوئ، ابراهيم البيهقي (ت٥٣٢هـ)، تحـ محمد ابو الفضل ابراهيم، د ط، دار المعارف، ٢٠٠٩م
٢٣. المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيدة، تحـ عبد الحميد الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠م.
٢٤. معاني القران، الفراء(ت٢٠٧هـ) ط ١ ، دار المصرية للتأليف والنشر، د ت.
٢٥. مقاييس اللغة، ابن فارس (ت٣٩٥هـ) تح، عبد السلام هارون، د ط، دار الفكر ١٩٧٩م.
٢٦. موسوعة أدب المحتالين، د عبد الهادي محمد خير حرب، د ط، دار التلوين للتأليف والنشر والترجمة – دمشق ٢٠٠٨م.

٢٧. همع الهوامع في شرح الجوامع، السيوطي، تحـ أحمد شمس الدين، د ط، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٨م.

Sources and references

1. Style and Stylism, Piergero, Translation by Munzer Ayashi, Beirut National Development Center
2. Origins in Grammar, Ibn Al-Siraj (d. 316 A.H.), ed. Abd Al-Hussein Al-Fatli, d., Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, d.
3. Attention in the Holy Quran Stylistic Study, Saad Abdul Malik, Sana 'a University 2002
4. The Clarification in the Reasons for Grammar, Abu Al-Qasim Al-Zajji, ed. Mazen Al-Mubarak, 6th Edition , Beirut 1996 AD.
5. Al-Bakhla, Abu Omar Al-Jahiz, 2nd Edition, Al-Hilal Library and House, Beirut, 1419 AH.
6. Attention in the Holy Quran Stylistic Study, Saad Abdul Malik, Sana 'a University 2002
7. Al-Sabban's Commentary on the Ashmouni Commentary on the Alfiyyah of Ibn Malik, Abu Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban (d. 1206 AH), Edition 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon 1997 AD.
8. The Animal Book, Al-Jahiz, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1424 AH
9. Characteristics, Abu Fath Othman Ibn Jinni (d. 392 A.H.), 4th edition, General Egyptian Book Organization, D. T.
10. Diwan Abi Al-Shammaq, compiled, revised and explained by Dr. Wahid Muhammad al-Samad, Edition 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1995 AD.
11. Time and Language, Malik Youssef Al-Mutlaby, Dr., the Egyptian General Book Organization, 1986 AD.
12. Explanation of the Mufassal, Ibn Yaish (d. 643 AH) i 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut 2001
13. Tabaqat al-Shu'ara', Ibn al-Mu'ataz, (d. 296 AH), Muh'd Abd al-Sattar Ahmed Farraj, 3rd edition, Dagher al-Ma'arif, Cairo, d.

14. The morphological fairness in the Noble Qur'an, d. Magda Salah Hassan, University of the Seventh of April, Issue Eleven, 2009.
15. Reversing the origin among morphological derivatives, Abdel-Al Idris Al-Jaili, King Khalid University, 2014.
16. Interest in the sciences of the Qur'an and Bayan science , Ibn al-Qayyim Al-jawziya, 1st Edition , under Muhammad ibn Badr al-Din, al-Khanji library, Egypt, 1327 Ah.
17. Al-Kamel in language and literature , Mohammed bin Yazid Al-mabrad (d.285h), under Mohammed Abu al-ASL Ibrahim, 3rd Edition , Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997.
18. The book, Sibuye (180 Ah), under Abdel Salam Haroun , 3rd Edition , Al-Khanji library, Cairo, 1988.
19. San Al-Arab Ibn Manzoor (d.711 Ah), 3rd Edition , Dar al-Sadr, Beirut, 1414 Ah.
20. The meaning and structure of the Arabic language, Dr. Tamam Hassan, D. I., House of culture – Casablanca, Morocco, 1994.
21. The proverb that prevails in the literature of the writer and poet, Ibn al-Athir (d.637 Ah) under Mohammed Mohyeldin, I, Library of the tongue of the Arabs, Cairo, 1939.
22. Advantages and disadvantages, Ibrahim al-bihaqi (P. 532h), under Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, I, Dar Al-Ma'arif, 2009
23. The arbitrator and the greatest ocean, the son of a lady, T. Abdul Hamid al-Hindawi, 1st Editiont , scientific books House Beirut 2000.
24. The meanings of the Qur'an , fur(207h), 1st Edition , Egyptian publishing house, DT.
25. Language metrics, Ibn fares (t. 395h)T., Abdulsalam Harun, D. I., Dar Al-Fikr, 1979.
26. Encyclopedia of fraudsters ' literature, Dr. Abdul Hadi Mohammed Khair Harb, D I, coloring house for authorship, publishing and translation-Damascus 2008.
27. They are with Al-hawama in the explanation of the mosques, Al-Suyuti, Ahmed Shams al-Din, D. I., scientific books House-Beirut 1998.